

عنوان البحث

مشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق 2007

د. امينة داخل التميمي¹

¹ الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، بغداد، العراق

تاريخ النشر: 2020/11/01م

تاريخ القبول: 2020/10/27م

المستخلص

مشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق عام 2007 هو احد المشاريع العدوانية الامريكية الاسرائيلية والذي يقضي بتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات (شيعية في الجنوب ، سنية في الوسط وكردية في الشمال) الامر الذي يؤدي إلى اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في العراق بخلق هذه الكيانات المتنافرة والمتناحرة فيما بينها على الموارد الاقتصادية والنفط . وكل ذلك يصب في مصلحة الولايات المتحدة واسرائيل للسيطرة على موارد النفط وكذلك لتحقيق ما تزعم اسرائيل من اقامته وهو مشروع (دولة اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات) .

الكلمات المفتاحية: مشروع تقسيم ، جوزيف بايدن ، تقسيم العراق ، تقسيم الرق الاوسط .

RESEARCH ARTICLE**JOSEPH BIDEN'S PROJECT TO DIVIDE IRAQ 2007**

Dr. Amina Dakhil El Tamimi

¹ Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, Department of History, Baghdad, Iraq**Accepted at 27/10/2020****Published at 01/11/2020****Abstract**

Joseph Biden's project to divide Iraq 2007 is one of the us – Israeli aggressive projects that requires dividing Iraq into states (Shiite in south , Sunni in center and Kurdish in the north) which lead to disorder and instability in Iraq to create these conflicting entities over economic resources and oil from Nile to Euphrates

Key Words: Division project , joseph Bides , division of Iraq , middle east division

المقدمة

شهد التاريخ الساسي للعراق الكثير من المتغيرات نتيجة تداخل وتشابك المصالح الاقليمية والدولية في منطقة تعد من اكثر المناطق حساسية في العالم ، فمن الناحية الاقتصادية يشكل العراق ثاني احتياطي في العالم الذي يعد اساساً للاقتصاد العراقي ومن هذا المنطلق سعت الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على العراق واحتلاله لنهب مقدراته فضلاً عن موقعه الجيوستراتيجي المركزي والذي يمكن الولايات المتحدة من مد نفوذها إلى منطقة الشرق الاوسط وانشاء ما يسمى (مشروع الشرق الاوسط الكبير) الذي بدوره يمكن الاخيرة من قيادة العالم والسيطرة عليه يتألف البحث مقدمة وثلاث محاور وخاتمة يتضمن :

المحور الاول الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة لأحتلال العراق وفي مقدمتها السيطرة على ثروته النفطية واتخاذ موقعه مركزاً لتحركاتها في المنطقة وبالتالي فرض هيمنتها الدولية في هذه المنطقة فضلاً عن ذلك فأنها عملت على حماية امن اسرائيل التي تعد العراق عدوها الاكبر . والعقبة التي تقف في طريق تحقيق دولتها المزعومة (من النيل إلى الفرات) لذلك عمل الطرفان الامريكي والاسرائيلي على التخطيط لاحتلال العراق وزرع الفوضى الخلاقة فيه وبالتالي تحقيق هدفها في تقسيمه وشل حركته . في حين تناول المحور الثاني مشروع بايدن لتقسيم العراقي والذي اقره الكونغرس الامريكي في 26/ايلول عام 2007 بموافقة 75 صوت مقابل 23 صوتاً رافضاً للتقسيم . ويتضمن هذا المشروع تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات (شيعية في الجنوب وسنية في الوسط وكردية في الشمال) ويقوم على اسس عرقية وطائفية في هذا التقسيم بزعم القضاء على الازمة الامنية والاجتماعية والفوضى التي يتعرض لها العراق بعد انسحاب القوات الامريكية المحتلة منه .

اما المحور الثالث فقد سلط الضوء على الموقف العراقي الرسمي والشعبي الراضين لقرار التقسيم الذي سيعمل على تفكيك العراق وتقسيمه واشاعة الفوضى والاضطرابات والصراعات لتقسيم الثروات وحدث حرب اهلية ونزاعات حول المدن المتنازع عليها . وكذلك الموقف الاقليمي الذي وقف ضد هذا المشروع لأنه سيؤدي بالتالي إلى انتشار الفوضى وزعزعة الامن والاستقرار في المنطقة.

المحور الاول : الدوافع الامريكية لاحتلال العراق :

1- الدافع الاقتصادي : ويعد هذا الدافع من ابرز الدوافع التي حفزت الولايات المتحدة الامريكية لأحتلال العراق اذ تقدر نسبة الاحتياطي النفطي العراقي الثابتة بـ (112.5) مليار برميل وهو ما يعادل 12% من محمل الاحتياطي العالمي ، فضلاً عن ذلك فإن كلفة انتاج برميل النفط العراقي في العراق تتراوح ما بين (0.7 - 1) دولار امريكي بنما تصل في بحر قزوين إلى ما بين (7-8) دولار امريكي وفي امريكا نفسها تصل إلى (10) دولارات وبذلك فإن العراق سيحقق للولايات المتحدة اكثر من هدف منها انه سيؤمن للولايات المتحدة مصدر نفطي هائل ورخيص ومن جانب اخر فإن احتلال العراق سيجعل الولايات المتحدة المسيطرة على تحديد اسعار النفط في جميع انحاء العالم⁽¹⁾ .

2- سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى تحقيق اهدافها التوسعية وغاياتها الاستراتيجية للانفراد بالسيطرة على العالم لجعل القرن الحادي والعشرين قرناً امريكياً بلا منازع لذلك شنت حربها على أفغانستان والعراق من اجل السيطرة وفرض الهيمنة ثم انطلقت اهدافها الاستراتيجية للسيطرة على المنطقة وتأمين امن اسرائيل وهذا ما اكده المفكر نعوم تشوفسكي (ان الحرب على العراق

¹ ينتج العراق من النفط قبل احتلاله من قبل امريكا عام 2002 حوالي مليوني برميل يومياً ، ويجد انتاج العراق طريقه إلى السوق الدولية من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء ، وتعد الولايات المتحدة الامريكية افضل زبون للنفط العراقي وذلك لأن الامريكان يفضلونه لوجوده واحتواءه على نسبة ضئيلة من الكبريت . لمزيد من التفاصيل ينظر : صالح زهير الدين ، الحرب الامريكية على العراق (البعد النفطي) ، ط1 ، المركز الثقافي اللبناني ، 2004 ، ص94-95 ، مايكل اورتمان واخرون ، محو العراق ، خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع اخر ، ط1 ، بيروت ، 2011 ، ص22-23

هي حرب للسيطرة على العالم ولغرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة وتغيير الواقع السياسي بما ينسجم مع الطموحات الأمريكية) (العنبي، 2017، صفحة 69)⁽²⁾.

3- ان التقسيم سيكون بمثابة ورقة ضغط من جانب واشنطن على بعض الدول والانظمة المعادية لها في منطقة الشرق الاوسط ، فضلاً عن انها رسالة لهذه الدول بأنها ستتعرض للمصير نفسه وخاصة اذا كانت ظروفها مشابهة لحد كبير مع ظروف العراق كإيران وسوريا .

4- ان نجاح تجربة تقسيم العراق ستجعل من الممكن نقل هذه التجربة إلى غيره من دول المنطقة الشرق الاوسط وخاصة تلك التي تتشابه معه في تركيبته العرقية والطائفية حتى يتمكن من اضعافها والسيطرة عليها وجعلها ضمن اطار مشروع الشرق الاوسط الكبير⁽³⁾ .

5- ان فكرة طرح مشروع التقسيم من الممكن ان يكون وسيلة للتأثير في قرارات وسياسيات بعض الدول والانظمة الحليفة للولايات المتحدة وخاصة تركيا التي تُعد من اشد المعارضين لمخطط التقسيم وترى ان ذلك مرتبط بأمنها القومي⁽⁴⁾.

6- من الدوافع المهمة ايضاً لاحتلال العراق هو تفتيت المجتمع العراقي لأن من اهم عوامل بقاء العراق قوياً ومتماسكاً عبر التاريخ هو فشل جميع المحاولات لترويجه واذلاله هي قوة نسيج المجتمع العراق وطبيعة العلاقة بين ابناءه .

ومن الجدير بالذكر انه بعد حرب تشرين عام 1973 بين العرب وإسرائيل صرح هنري كيسنجر (Henry Kissinger)⁽⁵⁾ وزير الخارجية الامريكي السابق في عهد الرئيس نيكسون وجيرالد فورد على سؤال الصحيفة بنديت مور الذي كان : ما هو الخطر الحقيقي على الامن العراقي ؟ فأجاب كيسنجر قائلاً : (أنه الشعب العراقي) . وأشارت الصحيفة إلى ان العراق ليس دولة مواجهة مع اسرائيل فأجاب كيسنجر (ان الحرب التي تخشاها امريكا من العراق ليست عسكرية وانما اجتماعية اذ ان المجتمع العراقي مجتمع عشائري متماسك يرفض الوصاية عليه من الاخرين خصوصاً اذا كانوا ظامعين به بأي شكل من الاشكال فالخطر هنا ، ونحن استنوعنا ترويض العرب قدر المستطاع وجعلناهم يمثلون مصالحنا في المنطقة اما العراق شعباً فلا ، لذا يجب اعداد العدة للقيام بعمل يجعل الكفة متوازنة تميل لأمریکا من خلال القيام بمحاولة تفتيت المجتمع العراقي)⁽⁶⁾.

²- وليد عبد الجبار العنبي ، الغزو الامريكي واحتلال العراق ، ط1 ، بيروت ، 2017 ، ص69

³- كوثر عباس الربيعي واخرون ، قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق ، ط3 ، مركز العراق للدراسات ، 2015 ، ص28-29 ، عبد القادر رزيق المخارمي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير الحقائق والاهداف والتداعيات ، ط1 ، 2005

⁴- هناك مجموعة من الثوابت التي وضعتها تركيا تجاه العراق منها :

أولاً : الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية ، فأى تقسيم لأراضي العراق سينتج عنه تقسيم لدول الجوار وتركيا اول المرشحين .

ثانياً : عدم السماح لاقامة دولة كردية في شمال العراق لأن ذلك سيضع نظرائهم من اكراد تركيا على الاحتذاء بأشقائهم في العراق .

لمزيد من التفاصيل ينظر :

راجي البياتي ، الاحتلال الامريكي للعراق وأثره على العنصر البشري المشترك (التركمان) بين العراق وتركيا ، ط1 ، القاهرة ، 2017 ، ص200-229

⁵- هنري كيسنجر : ولد في 27 ايار عام 1923 في مدينة فورنت بألمانيا لأسرة يهودية هاجرت عام 1938 إلى الولايات المتحدة وخدم في الجيش الامريكي خلال الحرب العالمية الثانية وحصل على الجنسية الامريكية عام 1943 ، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفرد ، شغل منصب مستشار الرئيس لثؤون الامن القومي من (1969-1973) ، شغل منصب وزير الخارجية لدى نيكسون وفورد (1968-1977) ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

نصار الربيعي ، خبراء السلطة في الولايات المتحدة (كيسنجر وبريجنسكي انموذجاً) ، ط1 ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بغداد ، 2018 ، ص297-382

⁶- وليد عبد الجبار العنبي ، المصدر السابق ، ص71-72 .

* كان لدى جورج بوش قناعة بأن الله كلفه بالوصول إلى البيت الابيض وأشار إلى ذلك بعد احتلال العراق 2003 (ان الله امره بقتال طالبان ومحاربة صدام ففعل) لمزيد من التفاصيل ينظر :

- 7- ان الرئيس الامريكى جورج بوش طلب من الرئيس جاك شيراك بمشاركته الحرب على العراق بحجة القضاء على أاجوج ومأجوج الذين ظهروا في منطقة الشرق الاوسط تحقيقاً لنبوءة وردت في الكتاب المقدس ، مدعياً انهما يختبأن قرب مدينة (بابل القديمة) ، ووصف الحملة بالإيمانية المباركة وتنفيذ الواجب الالهى المقدس الذي اكدت عليه نبوءات التوراة والانجيل .
- 8- المحافظة على امن اسرائيل هو من اهم الدوافع الامريكية لأحتلال العراق وفي هذا الصدد اشار الرئيس الامريكى الاسبق جيمي كارتر (ان غزو العراق لم يكن للأسباب التي اعلنت وانما لان صدام حسين ضرب اسرائيل تسعة وثلاثين صاروخاً)⁽⁷⁾.
- 9- حجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل على الرغم عدم اعتراف وكالة المخابرات المركزية بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وكذلك التقارير التي قام بها المفتشين الدوليين التي اكدت عدم امتلاك العراق اسلحة دمار شامل⁽⁸⁾.
- 10- عمد الامريكان إلى نظرية (الفوضى الخلاقة)⁽⁹⁾ لتفتيت المجتمع العراقي وتدمير البنى التحتية للدولة العراقية وخلق فراغ امنى على الساحة العراقية الامر الذي ادى إلى استغلال ذلك من لدن دول الجوار ومخابرات دول اقليمية وعالمية ، وكان لذلك تأثير سلبي في الوضع الامنى من تدهور واضطرابات وفوضى عمت البلاد⁽¹⁰⁾ .

المحور الثاني / مشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق

وجدير بالذكر ان مشروع تقسيم المنطقة إلى دويلات طائفية وعرقية هو حلم الساسة الإسرائيليين منذ وقت طويل ، اذ صرح مناخين بيغن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق في جريدة (بديعوت احرنوت) بتاريخ 1980/11/12 قائلاً :

(العراق هو العدو الاكبر لإسرائيل لذا يجب تقسيمه إلى ثلاث دول كردية في الشمال واخرى شيعية في الجنوب وثالثة سنية في الوسط)⁽¹¹⁾ .

كما اقترح الصهيوني البريطاني الاصل برنارد لويس (Bernrd Lewis)⁽¹²⁾ مشروع تقسيم الشرق الاوسط بضمها ايران والعراق وتركيا وأفغانستان وتمت الموافقة على هذا المقترح بالإجماع في الكونغرس الامريكى عام 1983⁽¹³⁾ .

ياسر عبد الحسين ، القيادة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ، ط1 ، مكتبة عدنان ، بغداد ، 2015 ، ص362-363

7- وليد عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص71 .

8- احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، العراق المتأزم . الحصاد المر للحرب والاحتلال ، ط1 ، عمان ، 2017 ، ص69 .

9- الفوضى الخلاقة :

ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام 1902 من قبل المؤرخ الامريكى تاير ماهان ، ثم ليوسعه بعد ذلك مايكل ليدين ويسمياها الفوضى البناء او التدمير البناء وذلك بعد احداث ايلول بعامين في 2003 وهي تعني الهدم ثم البناء ويعني هذا اشاعة الفوضى وتدمير كل ما هو قائم ، ومن ثم اعادة البناء حسب المخطط الذي يخدم مصالح القوى المتنفذة ويقصد به الولايات المتحدة الامريكية :

لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني :

<http://www.political-encyclopedia.org>

وعلى العنوان نظرية الفوضى الخلاقة

10- وليد عبد الجبار العنكي ، المصدر السابق ، ص97 .

11- جليل طالب جعفر اليعقوبي ، الارهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات ما بعد داعش ، ط1 ، دار الجبل - بيروت ، 2016 ، ص264

12- برنارد لويس : ولد برنارد لويس في لندن عام 1916 وهو يهودى الديانة وامريكى الجنسية ، تخرج من جامعة لندن ، وعمل فيها مدرس في قسم الدراسات الشرقية الافريقية ، وخلال الحرب العالمية الثانية عمل في الاستخبارات البريطانية في الشرق الاوسط ، ثم عمل استاذاً لتاريخ الشرق الادنى الاوسط في كلية الدراسات الشرقية ، صاحب اكبر واخطر مشروع في هذا القرن لتفتيت العالم العربي والاسلامي من باكستان مروراً بالعراق وحتى المغرب وقد نشرته مجلة وزارة الدفاع الامريكية . ينظر

مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم الاسلامي على الرابط <http://www.sources.marefa.org>

13- نهاد الحديثي ، مشروع تقسيم العراق . الحلم التاريخي من كيسنجر وبايدن ودولة سومر على الرابط

وايضاً كان من ابرز دعاة فكرة تقسيم العراق هو اليهودي الاصل كيسنجر فقد دعا إلى تقسيم العراق إلى كيانات ثلاث كردية في الشمال وسنية في الوسط وشيعية في الجنوب وصرح قائلاً ضمن هذا السياق :

(ان المصير الذي ينتظر العراق سيكون مشابهاً لمصير يوغسلافيا السابقة)⁽¹⁴⁾ .

ثم جاء الصهيوني البريطاني الجنسية السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن (joseph Biden) ليكمل المخططات الاسرائيلية - الامريكية لتقسيم العراق وتفتيت وحدة شعبه .

اذ قدم مشروعه إلى الكونغرس الامريكي القاضي بتقسيم العراق إلى ثلاث كيانات على اساس عرقي وطائفي وعلى حساب وحدة العراق وسلامة اراضيه وهويته الوطنية وتم التصويت على المخطط في 26/ ايلول عام 2007 من قبل مجلس الشيوخ بالموافقة عليه بنسبة 75 صوتاً مقابل 23 صوتاً بالرفض⁽¹⁵⁾ .

ويقضي هذا المشروع المجحف بتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات هي :

1- دولة شيعية في الجنوب حول البصرة .

2- دولة سنية في الوسط حول بغداد .

3- دولة كردية في الشمال الشرقي حول الموصل تقوم على جزء من الاراضي العراقية والايرانية والسورية والتركية والروسية⁽¹⁶⁾ .

وقد اكد بايدن في تصريح له خلال لقائه لفيفاً من العراقيين في واشنطن ان انشاء الاقاليم الثلاثة (شيعي ، سني ، كردي) في العراق بات خياراً ملحاً وضرورياً لاحتواء الازمة في العراق والقضاء على الفوضى وعدم الاستقرار فيه⁽¹⁷⁾ . ويرى مراقبون ان هذا المخطط العدوانى الذي تقدم به بايدن هو خرقاً صارخاً لأسس ومبادئ ممارسات الديمقراطية وتدخلت سافراً في شؤون العراق الداخلية وتقرير مصيره⁽¹⁸⁾ ، في حين انه من وجهة نظر صانعي القرار في الكونغرس الامريكي هو الحل الامثل للتخلص من الحالة المأساوية السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العراق وضمائه اكدية لأبعاد وقوع الحرب الاهلية ، فضلاً عن عدم حدوث الفوضى في حال انسحاب القوات الامريكية من العراق⁽¹⁹⁾ . من جانب اخر اعلن الكونغرس في تقريره حول المشروع بأنه غير ملزم وانه يعترف بأن هناك مشاكل جمة ستظهر في حال تنفيذ هذا المشروع وبرزها التداخل المناطقي او مايسمى بالمناطق المتنازع عليها وتقاسم الموارد وكيفية ادارة العاصمة . وغيرها من الامور التي تتطلب وضع دستور جديد ينسجم مع هذا الواقع الجديد⁽²⁰⁾ .

يتبين لنا ان الغاية من هذا المشروع هو القضاء على حضارة وتاريخ العراق وطمس هويته العربية بتقسيمه إلى كيانات متنافرة ومتناحرة كل واحدة تبحث عن مصلحتها دون مراعاة مصلحة جميع العراقيين المحبين لوطنهم والراغبين في سلامة ووحدة اراضيه ،

[http://www.ul\[it.alwatanoice.com](http://www.ul[it.alwatanoice.com)

¹⁴- احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، المصدر السابق ، ص217 .

¹⁵- جوزيف بايدن : ولد في سكرانتون بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة في 20 تشرين الاول عام 1942 ، درس علم السياسة والتاريخ في جامعة نيوراك ثم التحق بجامعة سيرلاكوس للقانون تخرج منها عام 1968 ، انتخب عضواً لمجلس الشيوخ عام 1972 ، واعيد انتخابه ست مرات ثم تولى منصب نائب الرئيس في عهد الرئيس باراك اوباما ، لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني : <http://www.arageek.com>

وعلى العنوان : من هو جوزيف بايدن

¹⁶- كوثر عباس الربيعي واخرون ، المصدر السابق ، ص21

¹⁷- جليل طالب جعفر اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص265

¹⁸- تقرير مشروع بايدن لتقسيم العراق نهاية المطاف على الرابط <http://www.saqrcenter.net>

¹⁹- مشروع تقسيم العراق بين قرار الكونغرس والواقع الميداني على الرابط: <http://www.swissinfo.ch.com>

²⁰- احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، المصدر السابق ، ص216 .

كما ان هذا المشروع يمثل فتح باب الشر على المنطقة جميعاً وان انكسار العراق سيؤدي إلى انكسار بقية الدول العربية حتى التي تظن انها الاكثر اماناً في المنطقة .

المحور الثالث :

الموقف العراقي والاقليمي من مشروع بايدن :

ان قرار التقسيم الذي جاء به بايدن على اساس طائفي ومذهبي تسبب في اثاره ردود افعال واسعة في العراق والدول الاقليمية المجاورة ، وذلك لخطورة فكرته التي تقوم على تحديد مستقبل دولة لا علاقة لها بالولايات المتحدة وذنباها انها وقعت ضحية لأطماع فئة امريكية تحكمها أيديولوجيات امبريالية توسعية وتوجهها مصالحها للتدخل في شؤون الدول بحجة المساعدة على القضاء على الازمات والتخلص من الفوضى ونشر الديمقراطية .

أولاً : الموقف العراقي الرسمي والشعبي من مشروع بايدن :

وبالنسبة للموقف الرسمي العراقي رفض رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي هذا القرار واصفاً اياه بأنه كارثة على بلاده وان على الولايات المتحدة الوقوف إلى جانب العراق وتعزيز وحدته بدلاً من اقتراح تقسيمه . وكذلك الحال بنائب الرئيس عادل عبد المهدي الذي اعلن "ان مستقبل العراق يقرره العراقيون وحدهم لا يمكن لأحد ان يتصور سيناريو التقسيم"⁽²¹⁾ .

اما بالنسبة للموقف السياسي الشعبي الصادر عن القوى البرلمانية التي تضم كل من التيار الصدري وجبهة التوافق والائتلاف الموحد وحزب الفضيلة والقائمة العراقية الوطنية والجبهة التركمانية ، فقد كان رافضاً لهذا المقدمار ودعا إلى مناقشة القرار والخروج بمشروع قانون يمنع تقسيم العراق ويطالب بوحدة اراضيه . واصدرت هذه القوى بياناً اشارت فيه إلى ان :

مجلس الشيوخ الامريكي اعتمد في مشروعه على قراءة خاطئة وتقديرات غير واقعية لتاريخ العراق وحاضره ومستقبله ووصفته بأنه مخالف للدستور العراقي ويكشف عن تخطيط امريكي للبقاء لمدة اطول في العراق وهو ما يتنافى مع القانون الدولي ويجيء في وقت يتراجع فيه المشروع الطائفي امام المشروع الوطني الذي يؤمن بنسيج العراق الواحد وينأى عن الطائفية والمحاصصة⁽²²⁾ .

وكان موقف ابناء الشعب العراقي قد تُرجم في تظاهرات كبيرة حاشدة تجمعت في ساحة الفردوس وسط بغداد رافضة بذلك هذا المشروع وخروج القوات الامريكية المحتلة ، مؤكداً ان الامر والمصير يعود للشعب العراقي وهو الوحيد الذي يقرر ماذا يريد وليس بحاجة ان يرسم له الاجانب مستقبله ومعالم دولته مهما كانت صفتهم⁽²³⁾ .

ورأي ابناء الشعب الراض للقسيم مدعوماً بإسناد ودعم المرجعية الدينية في النجف الاشرف ووكلائهم في جيع دول العالم ، استنكروا هذا القرار الامريكي وبشدة وعدوه تدخلاً سافراً في الشأن العراقي الداخلي وخرقاً لسيادته ووحدة اراضيه⁽²⁴⁾ .

في حين ان موقف الاكراد في شمال العراق كان مرحباً بفكرة التقسيم وادعت حكومة اقليم كردستان "بأنه القرار الانسب لوضع حد للعنف الذي يشهده العراق وان الراضين لهذا الحل يريدون العودة لعهد الدكتاتورية والفاشية"⁽²⁵⁾ .

21- جليل طالب جعفر اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص 267 .

22- كوثر عباس الربيعي وآخرون ، المصدر السابق ، ص 40 .

23- المصدر نفسه ، ص 40-41 .

24- مشروع تقسيم العراق بين قرار الكونغرس والواقع الميداني المصدر السابق .

25- جليل طالب جعفر اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص 266 .

ثانياً : الموقف الاقليمي من مشروع بايدن :

من الدول العربية المجاورة والرافضة للقرار هي دولة الكويت اذ اشار اميرها الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح إلى رفض الكويت لمشروع تقسيم العراق إلى مناطق فيدرالية لأن ذلك سيكون خطراً على الكويت وعلى المنطقة بأكملها⁽²⁶⁾ .

اما سوريا ، فقد استنكرت حكومتها هذا المشروع وعارضته بشدة ووصفته بأنه خرقاً للقانون الدولي وتوجهاً لإلغاء العراق كدولة وتفتيت شعبه وان هذا المشروع هو تهديد لجميع الدل العربية .

ومن الدول الراضة لهذا المشروع وتقف ضده بقوة هي تركيا التي ترى فيه اثاراً وتداعيات سلبية على امنها القومي ومصالحها الحيوية⁽²⁷⁾ .

في حين اشارت ايران ان هذا المشروع يهدف لإنشاء دويلات صغيرة يسهل ، ابتلاعها وهو جزء من خطط صهيونية بدأت طروحاتها في الثمانينات من قبل كيسنجر وعارضت هذا المشروع لأنه سيؤدي إلى تقسيم دولاً أخرى من ضمنها لبنان وفلسطين⁽²⁸⁾ .

ان مشروع بايدن هو مشروع استعماري امريكي - اسرائيلي لم يكن وليد اللحظة وانما تم التخطيط له منذ امد بعيد للسيطرة على العراق الذي يعد مركز الشرق الاوسط ولتتمكن الولايات المتحدة من تحقيق مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة وفرض هيمنتها فيها .

ونرى ان الرأي العام العراقي والعربي قد رفض هذا المشروع جملة وتفصيلاً لأنه يضر بوحد العراق ووحدة وسلامة شعبه وارضيه من جهة كذلك فإنه سيؤدي إلى الحاق اضراراً بليغة بمنطقة الشرق الاوسط وحدوث صراعات دولية فيها ... لقد فشل ولم يحقق مآربه واهدافه ولكن الولايات المتحدة واسرائيل مستمرتين حتى هذه اللحظات للسير قدماً في تنفيذه ... وان شاء الله لن يتمكنوا من ذلك.

²⁶- مشروع تقسيم العراق بين قرار الكونغرس والواقع الميداني ، المصدر السابق .

²⁷- راجي البياتي ، المصدر السابق ، ص 201 .

²⁸- كوثر عباس الربيعي وآخرون ، المصدر السابق ، ص 43 .

الخاتمة

- ان الاحتلال الامريكى للعراق لم يكن بهدف التخلص من اسلحة الدمار الشامل او اقامة نظام حكم ديمقراطي وانما يستهدف وحدة العراق ووجوده كدولة ذات كيان واحد وشعب واحد ، ويسعى إلى تقسيمه إلى كيانات متنافرة ومتناحرة الامر الذي يترتب عليه اثاراً عكسية خطيرة على العراق والدول الاقليمية المحيطة به .
- ان هذا المشروع يعد مخططاً استعمارياً وعدوانياً وخرقاً صارخاً لأسس ومبادئ الديمقراطية وتدخلت سافراً في عملية اتخاذ القرارات المصيرية بشأن العراق الداخلي .
- العراق هو العدو الاكبر لإسرائيل من بين الدول العربية والذي كانت تحسب له الف حساب لذلك كان التخطيط الامريكى والاسرائيلي يقتضي بتقسيم العراق وانشاء ما يسمى بدولة اسرائيل المزعومة (من النيل إلى الفرات) حسب البروتوكولات الصهيونية .
- الهدف من مشروع التقسيم هو عزل العراق عن الدول المجاورة وما يحدث فيها وانشغاله بالفوضى والتناحر الداخلي والصراعات التي تحدث بين الاقاليم الثلاثة للحصول على الثروات والمناطق المتنازع عليها وواردات النفط .
- ان المشاريع التي وضعتها الولايات المتحدة الامريكية لتقسيم العراق اسهمت بشكل كبير في تغذية الارهاب وتواصله وديمومته في هذه الدولة والذي انعكس سلباً على العراق وادى إلى انتشار الافكار المسمومة لأعنف هجمة من العنف الدموي التي بدورها ادت دوراً في استمرارية السياسات الخاطئة للحكومات التي تولت زمام السلطة منذ عام 2003 وحتى الان .
- ان العراق مقبل على مفترق طرق خطير في تاريخه ويتحمل زعمائه السياسيون من جميع الاطراف المسؤولية الكاملة عما ستؤول اليه الاوضاع في العراق حول بقاء دولة العراق واستمرارها ككيان سياسي واحد او تفككها وتقسيمها إلى اكثر من كيان ، كما انهم سيتحملون مسؤولية معاناة شعبهم سواء كان في الوقت الحاضر او بعد التقسيم لأن تبعات هذا التقسيم خطيرة ومؤلمة للجميع وقد يكون الخروج منه امر مستحيل بعد فوات الاوان .
- في حالة فوز جوزيف بايدن المرشح لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية ي الانتخابات الرئاسية لعام 2020 على ترامب ، لاشك ان ذلك يعد امر خطير جداً على العراق ، لأن الاول سيقوم بتنفيذ مشروع التقسيم لان قناعته تؤكد ان تنفيذه هو الخيار الافضل للعراق والمنطقة بأسرها ولحماية مصالح واشنطن بالدرجة الاولى واسرائيل ثانياً .

المصادر

أولاً : الكتب العربية والمعربة :-

- 1- احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، العراق المتأزم . الحصاد المر للحرب والاحتلال ، ط1 ، عمان ، 2007 .
- 2- جليل جعفر اليعقوبي ، الارهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات ما بعد داعش ، ط1 ، دار الجبل - بيروت ، 2016 .
- 3- راجي البياتي الاحتلال الامريكي للعراق واثره على العنصر البشري المشترك (التركمان) بين العراق وتركيا ، ط1 ، القاهرة ، 2017 .
- 4- صالح زهر الدين الحرب الامريكية على العراق (البعد النفطي) ، ط1 ، المركز الثقافي اللبنانيي بيروت ، 2004 .
- 5- عبد القادر رزيق المخادمي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير الحقائق والاهداف والتداعيات ، ط1 ، 2005 .
- 6- كوثر عباس لربيعي واخرون ، قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق ، ط3، مركز العراق للدراسات ، 2015 .
- 7- مايكل اوترمان واخرون ، محو العراق خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع اخر ، ط1 ، بيروت ، 2011 .
- 8- نصار الربيعي خبراء السلطة في الولايات المتحدة (كسينجر وبرجينسكي انموذجاً) ط1 ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بغداد ، 2018 .
- 9- وليد عبد الجبار العنبيكي ، الغزو الامريكي واحتلال العراق ، ط1 ، بيروت ، 2017 .
- 10- ياسر عبد الحسين ، القيادة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ، ط1 ، مكتبة عدنان ، بغداد ، 2015 .

ثانياً : منظومة شبكة الانترنت :

<http://www.pnlipt.allipt.alwatanoice.com>

<http://www.arageek.com>

<http://www.political-encyclopeda.org>

<http://www.saarcenter.net>

<http://www.swissinfo.ch.com>